أقواس

كتاب

رحلة الى العربية السعيدة

كتاب رحلة الى العربية السعيدة عبر المحيط الشرقي ومضايق البحر الاحمر لمؤلفه الفرنسي دي لورك واحد من كتب ادب الرحلات كتب وترجم بلغة سلسة مبسطة حيث يتحدث مؤلف الكتاب وهو قبطان بحري عن اول الرحلات الفرنسية الى اليمن في الفترة ١٧٠٨م ? ١٧١٠م جميع محتويات الكتاب عبارة عن رسائل كتبها المؤلف الى الكونت بون شار تران وزير الخارجية الفرنسي في ذلك الوقت الذي قام بتمويل هذه الرحلة . يتحدث الكتاب عن الطريق من فرنسا الى اليمن واصفاً وصفاً دقيقاً البلدان والجزر التي مروا فيها وكذا المصاعب التي اعترضتهم حتى وصولهم الى ميناء عدن حيث استقبلهم حاكم عدن بحفاوة بالغة والمساعدة التي تلقوها من حاكم عدن للوصول الى المخا الذي كان يعتبر الميناء الرئيسي لتصدير البن للعالم الخارجي وهو السبب الرئيسي من رحلة الفرنسيين لليمن وجاء في مذكرات القبطان الفرنسي انه في الثالث من يناير ١٧٠٩م تم الرسو في طريق المخا واصفاً المرفأ انه يتكون من عنقين ضيقين من اليابسة محدبين مثل القوس تشبه الهلال بالضبط وقد وصف المدينة بانها محاطة بالأسوار على الطريقة القديمة نصفها من الحجر والنصف الاخر من الطين ولها اربع بوابات مع عدة ابراج بمدافع عليها ويبلغ عدد سكان المدينة (١٠) الف نسمة اغلبهم من المسلمين عدا بعض اليهود والارمن الفقراء الذين يعيشون في حي منفصل .

كما تحدث مؤلف الكتاب كذلك عن المعاملات التجارية التي كانت في ذلك الوقت والضرائب المفروضة على البضائع وكيف تمت في هذه الرحلة توقيع اتفاقية بين حاكم المخا وشركة القديس مالو الفرنسية حيث تكونت تلك الاتفاقية من عشرة بنود ونجاح هذه الرحلة التي كان الهدف الاساسي منها شراء البن من اليمن مباشرة .

بعد ذلك تم التطرق للرحلة الفرنسية الثانية ١٧١١-١٧١٣م والتي كانت للغرض ذاته وهو تجارة البن وكيف حضي قبطانه هذه الرحلة بترحيب من قبل حاكم المخا وعن استدعاء امام اليمن لطبيب السفينة الفرنسية لمعالجته وقد بداء رحلتهم من المخا الى تعز ثم ذمار وصولاً الى قصر المواهب الذي يعيش فيه الامام وصفوا البساطة التي يتصف بها ذلك القصر وعن الحفاوة والتكريم اللذين حظوا بهم من قبل الامام وقد خصص في هذا الكتاب فصلاً للحديث عن شجرة البن واصفين اياها بدقه من حيث حجمها ولونها وكذا عن انتشار البن من اليمن الى الحجاز ومصر وتركيا واوروبا والجدل الكثير الذي اثير حولها المحاولة منع شربها وكيف ان اقبال الناس على شربها حال دون ذلك .

واجمالاً يمكن القول ان هذا الكتاب يعد من امتع كتب الرحلات التي كتبت .

أثمار علي هاشم

في جمعية تنمية الموروث الشعبي ..

الإحتفاء بكتاب تنوع المضامين الشعرية عند الشاعر الغنائي ابو معجب اليافعي

ضمن نشاطاتها الثقافية والفنية نظمت جمعية تنمية الموروث الشعبي امسية ثقافية وفنية احتفاءً بصدور الكتاب الذي الفه أ .د / سعودي علي عبيد تحت عنوان " تنوع مضامين القصيدة عند الشاعر الغنائي يحيى عمر ابو معجب اليافعي .
والذي صدر مؤخراً عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر .
وقد تحدث في الامسية أ . د سعودي علي عبيد و أ . د يحيى قاسم سهل وشارك الفنان عبدالله محمد ناصر ابو حمدي بتقديم نماذج غنائية من اللون اليافعي من تراث الشاعر يحيى عمر ابو معجب وفيما يلي ننقل للقارئ الكريم صورة لما دار في هذه الفعالية : -

متابعة/ مندوب الصحيفة

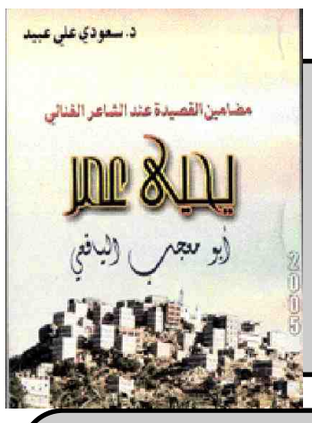

د/ سعودي علي عبيد

التقيت بالشاعر يحيى عمر لأول مرة قبل أكثر من اربعين عاماً

بدأت الفعالية بكلمة ترحيبية القاها الاخ / علي حيمد رئيس جمعية تنمية الموروث الشعبي نيابة عن اعضاء الجمعية وعن رواد منتدى الفنان محمد سالم بن شامخ رحب فيها : الدكتور سعودي علي عبيد والدكتور يحيى قاسم سهل والفنان عبدالله محمد ناصر والحاضرين جميعاً واشار في كلمته الى ان هذا الفعالية تأتي ضمن الفعاليات التي تحرص جمعية الموروث على قيامها كونها تعني بتراث شاعر وفنان يعتبر من كبار رواد فن الغناء اليمني والرائد المطلق لفن الغناء اليافعي وهنا في كلمته د. سعودي على صدور هذا الكتاب القيم الذي بذل فيه جهوداً كبيرة واعتبر اضافة الى ما صدر قبله من كتب ودراسات حول تراث الشاعر يحيى عمر بعد ذلك قدم نبذه عن حياة مؤلف الكتاب تم قدم مؤلف الكتاب د. سعودي ليتحدث عن كتابه وعن الفصول التي احتواها الكتاب حيث بدأ د . سعودي علي عبيد حديثه بالقول : يسعدني ان اكون بينكم في هذه الامسية ملبياً دعوة جمعية الموروث الشعبي ومنتدى الفنان الكبير محمد سالم بن شامخ اما فيما يتعلق بالكتاب فعنوانه الصحيح تنوع مضامين القصيدة عن الشاعر الغنائي يحيى عمر ابو معجب اليافعي وليس كما ورد في غلاف الكتب فقد ورد في الغلاف مضامين القصيدة دون ان ترد كلمة (تنوع) وهذا خطأ حصل اثناء طباعة الكتاب وعلى كل حال فان الشاعر يحيى عمر يعتبر قامة فنية وادبية كبيرة في تاريخ الفن اليمني الشعبي والذي يطلق عليه شاعر غنائي ولكن انا لي وجهة نظر في ذلك سأشرحها لاحقاً .

ثم اوضح محتويات الكتاب مشيراً الى ان الكتاب ينقسم الى ما يلي :

– مقدمة شاملة كتبها المؤلف اوضح فيها الدوافع والاسباب التي جعله يؤلف الكتاب .

تحية وتقدير واعتزاز بمناسبة صدور الكتاب كتبها الاستاذ الفاضل عبدالله فاضل فارع اشاد فيها بالمؤلف وبالجهد الذي بذله في تأليف الكتاب .

– تمهيد وهو عبارة عن تعريف بالشاعر يحيى عمر

واوضح ان الكتاب يحتوي على فصول خمسة وهي :

الفصل الاول : مطلع القصيدة وختامها .

الفصل الثاني : تعدد أغراض القصيدة وهذا الفصل يحتوي على مايلي :

× الغزل
× تنوع معشوقات الشاعر
× الحكمة في اشعار يحيى عمر
× الديالوج او الحوار الثنائي في شعره
× يحيى عمر العالم والتقي المؤمن

الفصل الثالث : يحيى عمر المثقف الموسوعي

الفصل الرابع : الموسيقى في شعر يحيى عمر

الفصل الخامس : مختارات من شعره

ثم الخاتمة وهوامش .

واضاف د. سعودي ان من أصعب ما يواجهة أي باحث كتابه مقدمة بحثه لانه من الضروري تضمين المقدمة الملخص للافكار التي يود طرحها أي باحث او أي كاتب في بحثه او كتابه .

حيث اشرت في المقدمة الى الدوافع والاسباب التي جعلتني اكتب عن الشاعر يحيى عمر فذهبت ابحث عن المراجع ووجدت كتاباً صدر عن منتدى يحيى عمر تحت عنوان غنائيات يحيى عمر ابو معجب الجزء الاول وقد اشترك في تأليف عدد من الادباء وهم علي عبدالله الغلابي واحد بو مهدي رحمهما الله ومحسن ديان وعوض مثنى قاسم .

ووجدت مرجعاً اخر وهو عبارة عن دراسة اعدها الباحث الاستاذ بدر بن عقيل تحت عنوان " ابحار في اشعار يحيى عمر اليافعي " .

ومما دفعني الى تأليف هذا الكتاب انني وانا طفل صغير وكما اشرت في المقدمة قابلت يحيى عمر وقد يستغرب القارئ من الوهلة الاولى من هذه العبارة بينما صورت مقابلتي الاولى بيحيى عمر قبل اكثر من اربعين عاماً عندما كنت حينها دون العاشرة من عمري حيث التقيته لاول مرة من خلال شخص يدعى صالح الجانحي وينحدر من منطقة يافع وكان نجاراً في مسقط رأسي مدينة الحصن م / أبين كان صالح الجانحي يمتلك عوداً وكان يمارس العزف عندما جنح الى الراحة وكان مولعاً بترديد الاغاني اليافعية وكنا كلما سمعناه يدندن هرولنا اليه نحن الاطفال لكي نتمتع بسماع اغانيه ولم اكن ادرك في ذلك الوقت سر اعجابي بما كان يردده ذلك الشغف وهل كانت تلك الاغاني تخصه او تخص غيره الى ان صرنا كباراً وتنوعت اهتماماتنا ومن خلالها التقيت يحيى عمر مرة اخرى الا ان اللقاء هذه المرة لم يكن مصادفة بل متعمداً وواعياً وهو بحثي عن المصادر والمراجع التي تروي عطشي عن هذا العملاق ووجدت المراجع التي اشرت اليها في مقدمة حديثي هذا .

كما تطرقت في مقدمة كتابي الى موضوع اخر حول ارتباط اللون اليافعي بيحيى عمر او العكس ولكنني اكتشفت ان اللون اليافعي مثل أي لون يمني مثل الصنعاني وغيرها من الوان الغناء اليمني وخاصة في المناطق الريفية حيث اتسمت بالرقابة الا فيما ندر ويستثنى من ذلك الوان الغناء اليمني المنسوبة الى كل من لحج وعدن وحضرموت لان اللون البدوي وضوع على الحان شعبية تراثية معروفة وتصاحب الرقصات الشعبية التي تؤدى من قبل الناس لذلك عرف اللون اليافعي عن طريق اغاني يحيى عمر اما الجانب الاخر فان القارئ ليحيى عمر لا يمله بل العكس كلما قرأه اكثر كلما احبه فلقد احببت يحيى عمر كثيراً وارتباطاته وجدانياً اضافة الى الفنان محمد سعد عبدالله وهناك اوجه شبه كثيرة بين الاثنين ثم استطرد د . سعودي في حديثه الى شرح مفاصل الكتاب وما احتواه من فصول ومباحث عديدة كما اشار اليها مطلع حديثه .

ثم قدم الدكتور يحيى قاسم سهل وهو استاذ في كلية الحقوق جامعة عدن وباحث معروف مداخلة عبارة عن قراءة في كتاب د . سعودي علي عبيد حيث جاء في مداخلة الدكتور يحيى سهل ما يلي :

عرضت لاكثر من اربعين كتاباً ولكنني وجدت في كتاب تنوع مضامين القصيدة الذي نحن بصدده اليوم كتاب منهج علمي مستقل وليس اسقاطات كون د . سعودي تجرد في دراسته ليحيى عمر ولم يكن مبالغاً لهذا يوجد تفرد واضاف د . يحيى سهل ان الشعر العامي في اليمن شفاهي تتناقله الذاكرة الشعبية ولم يوثق الا القليل منه والشاعر يحيى عمر واحد من الشعراء الذين اختلف الباحثون حول حياتهم ونشأتهم بالرغم من مكانته العظيمة في وجداننا وفي المشهد الثقافي اليمني كله الا انه يكاد يكون منسياً ود . سعودي علي عبيد الاستاذ في كلية الاقتصاد جامعة عدن واحد من الذين عرفوا باهتماماتهم بالنقد الادبي والفني وهو لا يعرف المجاملة ولا حرق البخور كما يفعل البعض وضمن اهتماماته جاء كتابه عن مضامين القصيدة عند الشاعر يحيى عمر الذي اجتهد فيه باحثاً عن اجابه: للسؤال التالي : ماهو سر انتشار اللون اليافعي مقترناً باشعار يحيى عمر ؟ مؤكداً الفرضية التي تؤكد ان شيوع لون الغناء اليافعي بوصفه احد الوان الغناء اليمني لم يكن قطعاً معروفاً قبل مجيء الشاعر يحيى عمر وبصرف النظر عن اهمية هذه الدراسة التي المح اليها الباحث فان الجهد المبذول لا شك سيلحظه القارئ سواءً مر على الكتاب مرور الكرام او مرور اللئام هذا وقد طرحت العديد من الاسئلة والاستفسارات وكذا الملاحظات والتعقيبات من قبل كثير من الحاضرين قام د . سعودي بالرد عليها حضر هذه الفعالية عدد متميز من الادباء والفنانين والشخصيات الاجتماعية .

علي حيمد

الشاعر يحيى عمر يعتبر رائد اللون الغنائي اليافعي

ملاحظات على نمط العمران في عدن

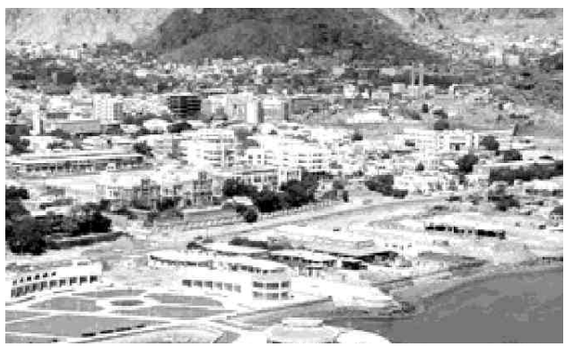

د/ لينا عقيل العبادي

تعد الاثار الحضارية والعمرانية التي خلفها لنا اليمنيون القدماء خير شاهد على رقي الحضارة اليمنية التي شيدت منذ الاف السنين فالمدن القديمة والقلاع والحصون والسدود شاهدة على رقي الانسان اليمني القديم لكن الشيء المستغرب اننا ونحن احفاد تلك الحضارات العريقة لم نتعلم ولو الجزء اليسير منهم بالرغم من كثرة الكليات التي تعني بالهندسة المعمارية فالزائر للمدن اليمنية يلاحظ تخبطاً في البناء فلا يوجد تنسيق ولا رقابة في البناء فالحرية التي اعطيت في البناء ولدت فوضى عارمة شوهت المدن ومن ضمنها مدينة عدن الجميلة فالمراقب لحالة البناء في عدن يتساءل كيف نريد ان تكون عدن ؟ هل نريد من عدن مدينة حديثة بكل معنى الحداثة العالمية ام نريدها مدينة تجمع بين قديمها وحداثة الحاضر ومستلزماته ام نريدها نسخة مكررة عن مدينة يمنية اخرى ؟ الواقع انه من الصعب ان نسلخ عدن بأكملها عن ماضيها وتاريخها العظيم في الوقت نفسه لا نستطيع ان ننسى متطلبات العصر وما تعنيه من كونها ميناء حراً يحتم عليها لبس الملابس التي تبرز معالم النهضة فيها فالزائر لعدن يشعر بانها تصبح شيئاً فشيئاً صنعاء اخرى ! على مالصنعاء من جمال وفن نفتخر به الا ان هذا لا يعني ان ثوب صنعاء يتناسب ومدينة عدن واذا كان ولا بد ان تقتبس عدن فلتقتبس البناء من الحضارات القريبة منها ومع ذلك فعدن مدينة قديمة جداً لها ماضيها وحضارتها التي لا تحتاج الى ان تكون نسخة مكررة لاية مدينة يمنية اخرى وما يعقد الامور في المدينة الساحرة ان تكون الجبال والبحار الرائعة الجمال موطن للعشوائية وللقبح فبدل ان تمهد الطرق الى الجبال لنستمتع بصورة اوضح عن عدن ولتكون مجالاً اوسع للاستثمار السياحي نرى ان اجمل المواقع الجبلية والمطلة على البحار محتلة من قبل البناء العشوائي وكأن عدن كلها لا تكفي ! ونحن لا ننكر ابداً ما تقوم به الحكومة من تزيين وسفلتة وانارة الا ان هذا سيضيع امام البنايات التي لا تراعي الذوق والضمير والجمال والخصوصية حتى ان بعضهم يبني منزله كاملاً ويتوقف عند صبغ المنزل ! لماذا لانه لا يعلم انه لن يحاسب ولن يغرم .

اما البناء التجاري فأمر يستحق المساءلة فأي شخص بامكانه ان يفتح ويبيع ما شاء ان يبيع وكيف ما شاء اما مظهر البناء فليكن كما كان من الداخل او الخارج ! فأين المعايير العالمية والشروط والمقاييس التي يجب ان تراعى في بناء المحلات من النظافة والجمال والاناقة ثم ما هذا اللون الازرق الفاقع على ابواب محالنا التجارية الذي اكتسح اليمن بأسرها ؟ هل يتناسب ولون البناء اليمني القديم ام يتناسب والبناء الحديث ؟ وهل اللون يتناسب مع الوان البناء ؟ وكذلك نوعية الابواب التي تستخدم بالمحلات التجارية التي تعكس قبحاً غريباً فمتى نعمم استخدام الابواب الحديثة التي تستخدم في جميع انحاء العالم والتي تعكس الجمال والحداثة بدلاً من تلك الابواب التي تشبه الكتاب ! والتي لم ارها بهذه الكثرة وكأنها وباء حط في اليمن !!

اخيرا عدن مدينة من اجمل المدن العالمية فلا يجب ان يشوه هذا الجمال أي عابث استهان بحضارة وعراقة مدينة عدن ولا مكاناً للفوضى والعشوائية في مدينة نريدها ان تنافس المدن العالمية وترقى الى مصافها .

من الادب الانجليزي

قصص خيالية عن الأشباح التاج المفقود لأنجليا

تأليف: م. ر. جيمس
ترجمة: طارق السقاف

سيبرج مدينة صغيرة مطلة على البحر الشريط الساحلي الشرقي لانكلترا وهذا الجزء من انكلترا يسمى شرق انجليا وقد ذهبت الى سيبرج عام ١٩١٩ لقضاء اجازتي بها بصحبة صديق لي يدعى هنري لونج وفي تلك السنة كان الزوار قليلين لهذه المدينة الساحلية وكان هناك زائر واحد مقيم في فندقنا يدعى باكستون وكان شاباً طويلاً ونحيفاً وغير سعيد .

وبينما كنت وصديقي هنري في الفندق اتى الينا باكستون وقال " لو سمحتم اريد التحدث مع احد منك فقد حدث شيء غريب لي واريد التحدث لاحكم بشأنه هل لي بالتكلم معكم ؟ " فقلت " بالطبع اجلس لو سمحت واخبرنا بالموضوع " قال " قبل بضعة ايام ذهبت ماشياً الى قرية فريستون وهي تبعد خمسة اميال من هنا وقد اخذت كاميرتي معي وكان بالقرية كنيسة لها باب غريب فقد اردت تصويره ولقد كان هناك ثلاثة تيجان خشبية على الباب وعندما خرج قس تلك الكنيسة سألته عن التيجان الثلاثة على الباب فأخبرني القس بقصة غريبة فقد قال " قبل عدة سنوات " كانت انجليا مملكة وقد مات اخر ملوكها قبل حوالي الف سنة وعندما مات اختفت تيجانه الثلاثة واعتقد الناس بأن هذه التيجان كانت مسحورة ودفنت في اماكن متفرقة كما اعتقدوا بأن هذه التيجان كانت الحارس الامين للساحل ضد الغزاة القادمين من البحر وقبل حوالي ثلاثمائة سنة تم العثور على احد هذه التيجان وتم بيعه سراً ولم يدر احد ما حدث للتاج بعد ذلك " سأله هنري " وماذا عن التاجين الاخرين ؟ " فرد عليه باكستون "التاج الثاني تم رميه في البحر ولم يتم العثور عليه ثانية " فسألت باكستون " وماذا عن التاج الثالث ؟ هل تم العثور عليه ؟ " رد علينا باكستون " سأخبرك عن ذلك كانت هناك عائلة تعيش تدعى اجر يعتقد الناس بأنها تحرس التاج الثالث ولقد توفى اخر فرد من عائلة آجر العام الماضي ولم يكن لديه اولاد ولقد وجدت قبره في فناء الكنيسة ودونت ما كان مكتوبا على لوحة قبره وكان كالتالي " توفي السيد وليام آجر في الحادي والعشرين من ديسمبر عام ١٩١٨م عن عمر يناهز الثامنة والعشرين بعدها توجهت الى مكتبه في فريستون وبالصدفه وجدت كتاباً قديماً يعود تاريخه لعام ١٧٤٠م ووجدت به بعض ابيات لقصيدة تقول :

ناثانيل آجر هو اسمي
انا املك القلعة فوق الرمل
ان مهام كل عائلة آجر نفس المهام
وهي حماية التاج الذي يحمي الارض
وعندما اموت وفي قبري
وعندما تتحول عظامي الى رفاة ..
فان اولادي سيحفظون اسمي ..
ولن ينسى ..

" اشتريت ذلك الكتاب وعدت الى سيبرج وقد وجدت المنزل الذي عاش به وليام آجر وكان في منتصف الطريق بين مدينتي فريستون وسيبرج وكان فوق البيت تلة وبها اشجار على قمتها ، عرفت عندها بأن هذا هو المكان المطلوب فسألته مستفسراً " المكان المطلوب لماذا ؟" وقد بدأت أنا وصديقي متعبين من هذه القصة الطويلة فأجاب " المكان الذي دفن فيه التاج " فسألته وقد بدأ الضجر يدخل نفسي " هل وجدت التاج ؟" لكن باكستون رد علي برد ادهشني وصديقي فقال " انه عندي في الغرفة تعالوا لتشاهدوه عندها يمكنكم تصديقي " لم نصدق انا وهنري قصته ولكننا قررنا الذهاب معه قادنا باكستون الى غرفته وفتح حقيبة كان بها شيئا ما مغلفا بأوراق الجرائد فتح الجرائد وكان هناك التاج الذي كان مصنوعا من الفضة دائري الشكل مرصعاً بأربع قطع من المجوهرات حاولت ان المسه لكن باكستون صرخ في قائلاً " لا تلمسه " فسألته في دهشة " لماذا ؟ لن نأخذه منك " رد باكستون وقد عاد اليه هدوئه بعض الشيء " انا اسف انه بسبب ... " نظر حوله في الغرفة نظرة غريبة وقال " منذ ان اخذت التاج لم اكن لوحدي " فقال هنري باستغراب لم تكن لوحدك ماذا تقصد ؟" بدأ باكستون باخبارنا المزيد من قصته فقال " بعد ذهابي الى منزل آجر عدت الى هنا واحضرت معي مجرفة ومصباحاً وعندما خيم الظلام عدت الى التل فوق البيت وبدأت احفر حفرة على قمة ذلك التل في المركز حول تلك الاشجار وبينما كنت احفر كنت متأكداً من ان هناك من يراقبني وللوهلة اعتقدت بأني رأيت شخصاً ما ملكني لم اكن متأكداً الا انني كنت متأكداً من شيء واحد من ان هناك شخصا ما خلفي تماماً يراقبني وفجأة شعرت بأن احداً ما قد جذب معطفي وعندما وجدت التاج في تلك اللحظة سمعت صرخة رهيبة خلفي " فسألته " صرخة من كانت ؟" رد باكستون " لم استطع رؤية أي شخص ولكني اعتقد بأني اعرف " عندها اشار الى كتاب على الطاولة بالقرب من السرير " في كل وقت عندما احضر الى غرفتي يكون الكتاب القديم مفتوحاً وفي المرة الاخيرة كان مفتوحاً على الصفحة رقم واحد ورأيت اسم وليام آجر ١٨٩٠م فقلت له " اذن تعتقد بأن وليام آجر كان يراقبك ولكنه شخص ميت " فقال باكستون " انه شبح وليام آجر فهو لن يتركني لانه يريد التاج ولكنه ليس قوياً بما فيه الكفاية حتى يأخذه مني " فسألته مجدداً " وماذا ستفعل بالتاج ؟" رد علي قائلاً " سأعيده " قلت " هل تعتقد بأن شبح وليام آجر سيتركك وشأنك بعد اعادة التاج ؟ رد علي لا اعلم ولكن علي ان احاول لاحظت بأن باكستون كان خائفاً جداً فقلت " يجب علينا مساعدتك في اعادته الى ماكنه " وبينما كنت اتحدث ظهر ظل في الغرفة رآه باكستون وكان مرعوباً في تلك الليلة وعندما كنت أغادر الفندق مع صديقي هنري تحدثت مع حمال الحقائب التابع للفندق فقلت له : انها ليلة دافئة سنخرج في نزهة وقد نتأخر " فقال لنا " سأنتظر كما يا سيدي فلن اقفل باب الفندق حتى تعودان هل يبقى السيد الاخر في الفندق ؟ " فسألته " من هو السيد الاخر ؟ " فقال السيد المرافق للسيد باكستون " فأجبته بسرعة " لا " لم اكن اريد اخبار الاخرين بما قاله الحمال لكني رأيته بنفسي ايضاً عندما كنا ثلاثتنا مع بعض شعرت وكأن هناك شخصاً رابعاً معنا في الغرفة .

استغرق الوصول الى بيت وليام آجر حوالي نصف ساعة فقد كان الطريق محاذياً للشاطئ وطويلاً كما كان الشاطئ خالياً من الناس في الليل ولقد رأينا التل وكان البحر هادئاً والقمر بدراً تسلقنا الى قمة التل ونسينا ان نحضر معنا مجرفة ولم يهتم باكستون بذلك وبدأ يحفر بيديه وبمجرد ان حفر الحفرة وضع باكستون التاج فيها وغطاه بالتراب وقال بصوت مسموع " لقد عاد الى مكانه هل ستتركني الان وشأني يا وليام آجر " لم نسمع شيئاً لكن باكستون استدار الينا وقال " يقول وليام آجر بأنه لن يتركني وشأني بعدها عدنا الى الفندق واثناء العودة كان باكستون صامتاً ينظر الى الارض فقلت له " لا تقلق كل شيء سيكون على ما يرام غداً سنضعك في القطار المتجه الى لندن وبمجرد صعودك القطار ستنسى كل شيء " قال باكستون " لن يتركني وشأني " في الصباح الباكر طرق هنري على باب غرفتي قبل الساعة السابعة وقال " لنتناول افطارنا بعدها نأخذ باكستون الى المحطة " ارتديت ملابسي ونزلت وكان هنري بانتظاري فسألته " هل رأيت باكستون " رد علي هنري " انه ليس في غرفته اعتقدت بأنه كان معك " اسرعنا الى عامل الفندق وسألناه " هل رأيت السيد باكستون هذا الصباح ؟ " فأجاب " نعم ياسيدي لقد خرج قبل بضعة دقائق في الواقع اعتقدت بأنه قد خرج معك ياسيدي " فأجبته بدهشة " معي !!! " فأجاب مؤكداً نعم لقد اعتقدت بأنك كنت خارج الفندق فناديتك وكان الشخص مثلك تماماً ولكنني كنت اقرا جريدة لقد وقع شيء غريب لمدينة فريستون البارحة " فسألته مستفسراً " ماذا حدث ؟ " فرد علي " لقد تم فتح قبر في فناء الكنيسة ولم تكن به جثه " فسألته مجدداً " لمن ذلك القبر ؟ فقال كان لرجل يعيش هنا يدعى وليام آجر وكان غريب الاطوار بعدها خرجت انا وصديقي هنري مسرعين وكان باكستون على الساحل يمشي مسرعاً ملوحاً بيده لشخص ما لم نستطع ان نتبين لمن كان يلوح فقد كان هناك ضباب كثيف قادم من البحر وعندما ركضنا نحو باكستون زاد الضباب قوة وبعدها بثوان لم نستطع ان نرى باكستون من شدة الضباب ولكننا استطعنا ان نتبين آثار اقدامه على الرمال لقد كانت هناك آثار اخرى على الرمال لقد كانت لشخص لم يكن يلبس حذاء وكانت تلك الآثار غريبة كانت آثار اقدام بدون لحم وجلد لقد كانت لقدم هيكل عظمي لقد نادينا باكستون باسمه واعتقدنا بأنه كان ينادينا هو ايضاً بعدها سمعنا صرخة طويلة ومدوية لم ولن انسى تلك الصرخة في ذلك الضباب ما حييت عندها توقفنا وكنا خائفين لم نكن نريد مقابلة المخلوق الذي قابله باكستون وادركنا عندها بأن باكستون كان قد مات تقدمنا بعدها ببطء شديد وعلى بعد بضعة ياردات منا استطعنا رؤية جثة باكستون وكان فمه مليئاً بالماء والحجارة كما كانت رقبته مكسوره بعدها سمعنا ضحكة غريبة انبثقت من الضباب وشعرنا بأنها لم تكن ضحكة لرجل حي وقد كنت وهنري مذعورين بشدة .

سألتنا الشرطة العديد من الاسئلة ولم يتمكنوا من العثور على قاتل باكستون المسكين ولم نخبر انا وهنري الشرطة بما عرفناه عن هنري فلن يصدقونا كما انني وهنري لم نعد الى ذلك المكان الرهيب بحثاً عن تاج انجليا ان التاج الآن في مكان آمن ونعرف ذلك المكان ولكننا لم نكن على استعداد للقاء شبح الحارس لهذا التاج وليام آجر .

هامش :
المؤلف : كاتب انجليزي
المترجم : معيد في كلية التربية صبر .. جامعة عدن

نص مداهمة

نهلة عبدالله

ظننتك ركني المنيع
اذا داهمتني الخطوب
وظلي الوريف اذا ما لجأت اليك
فراراً من صحاري اللظى
وسياط اللهيب
وحضن الامان
اذا باغتتني الرزايا الثقال
بجرح جديد
فخذلتني
كما يخذل العمام
شوق الارض العطشى لعناق
المطر وزهر الربيع
ونحرت ايام عمري
بخنجر هجرك القاسي
فلم تمسح أساي
ولم تسمع نداي
واوصدت دوني كل باب
او طريق
وتدثرت بالصمت والغياب
لاضياء
لا شعر
لا غناء
لا بريد
يطرق ابوابي
يا موغلا في الصمت والرحيل
ارتد صمتك إلى ما تشاء
عذابي لن يطول
ولن اهرم او اموت خلف ابوابك
فالنهر للمنبع لا يعود
النهر في غربته يكتسح السدود

ديسمبر ٢٠٠٥م